عصفت بقلبي

ياسمين البطل - مصر

عرفت منذ صغري بالمكابرة والعناد، حتى وإن كنت أريد شيئا فلا أظهر ذلك بل أفعل العكس، حتى أصبت في قلبي بحب ذاك المغرور، شعرت بأنه عاصفة هوجاء عصفت بقلبي، اقتلعت أشجار صمودي وقوتي فبت أشعر بالضعف كلما رأيته، ولكن لا، لم أستسلم ولن أفعلها، فكلما تلاقت عينانا لم ير فيهما سوى القوة والعند، كنت على يقين أنه دائب في حبال هواي، ولكنه أكثر مني صلادة، فلم يظهر لي شيئا أبدا، ولكن القلوب تناجي بعضها من على بعد.

ذات يوم استلمت رسالة على البريد، محتواها غامض ولكني عرفت مرسلها، كانت تقول: أعرف أنك تحبيني، وتعرفين أني أحبك، ولكني لا أعرف ماذا بعد؟ إن كنتي تريدين فتعالي إلي..

حينما قرأتها احمرت عيناي من الغضب، أيها الأحمق المتعجرف أتريدني أن آتي إليك وأعترف بحبي أيها المغرور!!

حسنا بما أنه قد واجه فسأواجه أنا الأخرى، لا مانع لدي!

فتحت حساب الفيسبوك خاصتي، وكتبت منشورا موجه إليه دون تصريح بذلك ولكني كنت أثق أنه سيفهم المغزى، كتبت: بإمكاني أن أكون تلك الهادئة إلى درجة قد لا تلحظ وجودي، وبإمكاني أن أكون ذاك البركان الثائر الذي

سيصهر كل خلية بداخلك، بإمكاني أن أكون النهر العذب الذي سيروي ظمأك من كل شيء، وبإمكاني أن أكون تلك الريح العاصفة التي ستقتلع جذورك من الأرض، أنا السماء والمطر، أنا الظلام والنيران المتأججة، أنا جميعهم، كل شيء أنا، وأنا كل شيء.

كان المنشور بمثابة رسالة له، تخبره بأني لن اتحرك إنشا واحدا إليه قبل أن يأتيني هو أولا.

كنت أجلس في مقهى على النيل، أحتسي قهوتي الممزوجة بأفكاري المتأججة في ذهني، فرأيت شخصا يسحب كرسي ويجلس أمامي، كان هو، ينظر لي بملامح جامدة، لكن عيناه أربكتني، حدثت نفسي: آه من هاتين العينين! مالي أشعر بقلبي ينتفض الآن ك؟ هل سأبوح بحبي الآن، يا إلهي ما كل هذا الضعف الذي انتابني مجرد النظر في عينيه، سحبني من دوامتي صوته الذي جعل أوردتي تنصهر بداخلي:

هل يمكن للغرور أن يسقط قتيلا أمام الحب؟

هل يمكن أن يقع العناد صريعا بسيف العشق؟!

أنا أعتقد أنه يمكن، أتعلمين لماذا؟!

كانت تشعر أنها تذوب على مقعدها، ينتفض جسدها من التوتر، فأجابت بنبرة حاولت أن تغلفها بالتماسك: لماذا؟

-لأنني أحبك!

اتسعت عيناها، كيف لهذا المغرور المتعجرف أن يعترف بحبه هكذا!!

-آه منك أيها المغرور، كنت أنتظرك، وها أنت ذا أتيت أولا!

أتعلم شيئا، أحبك أنا أيضا بقدر غرورك، فأنت دون سواك رغم غرورك من استطعت فعلها، قد عصفت بقلبي!